الدور التربوي للمدرسة في تنمية الذكاء الاجتماعي
الدور التربوي للمدرسة في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ

مراجعة مقال-Review article

م .د. عبدالله رعد جلال
abdullah.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

يتناول هذا المقال الدور التربوي للمدرسة في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ، اذ تعد المدرسة احدى مؤسسات المجتمع الداعمة لنشأة الطفل وتنميته بمختلف جوانبه الشخصية المعرفية والمهارية والاجتماعية، حيث ان توفير المواقف التعليمية الاجتماعية تعد ضرورة قصوى يجب على التربويين ان يركزوا انظارهم عليها من طريق دراساتهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم، وعليه فقد تضمن هذا المقال موضوعات توضح ماهية الذكاء الاجتماعي وتبين اهميته بالنسبة الى طلبة المدرسة باعتبارهم اللبنة الاساسية في المجتمع وان اعدادهم وتنشئتهم واكسابهم لهذا النمط من الذكاء سيؤدي الى رفد المجتمع بالناشئة القادرين على التفاعل والتعايش مع المجتمع المحيط والتوائم معه فضلا عن ذلك فقد بين المقال مجموعة من الاستراتيجيات التي من الممكن ان يطبقها المعلم داخل حجرة الصف في سبيل تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طلبته وبالتالي ستحقق المدرسة دورها في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذها .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، التربية الاجتماعية، المدرسة.

The Educational Role of Schools in Developing Social Intelligence among Students

Asst. Dr. Abdullah Raad Jalal
Assistant Professor
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Humanities

Abstract

This article addresses the educational role of schools in developing social intelligence among students. Schools are one of the community institutions that support the upbringing and development of children in all aspects of their personal, cognitive, skill, and social lives. Providing

social educational situations is an absolute necessity, one that educators must focus their attention on through their studies, writings, and articles. Accordingly, this article includes topics that clarify the nature of social intelligence and demonstrate its importance for school students, as they are the fundamental building block of society. Preparing, raising, and instilling this type of intelligence in them will provide society with young people capable of interacting, coexisting, and adapting to the surrounding community. Furthermore, the article outlines a set of strategies that teachers can implement within the classroom to develop social intelligence among their students. Thus, the school will fulfill its role in developing social intelligence among its students.

Keywords: Social Intelligence, Social Education, School.

المقدمة

يعد الذكاء الاجتماعي احد الجوانب الاساسية لشخصية التلميذ السوية، كما ان تفوق درجة الذكاء الاجتماعي لدى التلميذ يجعله فردا مؤهلا لفهم نفسه وزملائه والسلوك بذكاء وفطنة ازاء المواقف الاجتماعية وفهمه لمشاعر زملائه ومشاعره الذاتية ، فالتلميذ الاجتماعي لديه درجة عالية من الوعي بذاته والاخرين والقدرة على التواصل بأشكاله وصوره وبناء الصداقات المتعددة وممارسة القيادة في المواقف الجماعية مع زملائه ، وهو في النهاية يسلك سلوكا اجتماعيا لبقا. (عبدالوهاب وعبدالله ،٢٠١٦،ص ١٩١)

عموما فان الذكاء الاجتماعي للتلميذ في المرحلة الابتدائية يعتمد على الدور الذي يلعبه الاخرون في حياته كالأسرة والمجتمع والمدرسة بما تحتويه من المواقف التعليمية المختلفة ، فالتلميذ في هذه المرحلة عرضة للتأثر بالعوامل المتنوعة التي تحيط به في المنزل والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها بصورة عامة، لذا فنحن الان في صدد قضية مهمة موقعها يتوسط العلاقة بين علم الاجتماع والتربية وتمثل اهتماما مشتركا لكلا المجالين، وان من اكثر المؤسسات ارتباطاً واهتماماً بهذه القضية هي المدرسة ودورها التربوية التعليمي بوصفها واحدة من ابرز القوى المؤثرة في اكساب التلميذ لعاداته وصفاته الاجتماعية وبالتالي احداث التغيير الاجتماعي الشامل في المجتمع، فما من مشكلة تنتاب المجتمع الا وارتبطت بالإعداد الاجتماعي لأبنائه لذا فان التنشئة الاجتماعية وتنمية الذكاء الاجتماعي لدى الاطفال يعد اللبنة الاساسية في تجاوز هذه المشكلات باعتبارهم الجيل المسؤول عن ادارة المجتمع مستقبلاً . (علي،٢٠١٢،ص ٤-٥)

لقد اوجدت الدراسات بان التلميذ قد يصاب بالكثير من الازمات التي تحول الى عدم اكتمال نموه الاجتماعي واصابته بالانعزال والانطواء والرهاب الاجتماعي نتيجة لعدم توافر البيئة التعليمية المدرسية التي تتيح له من التفاعل والانسجام بالوسط الاجتماعي بهدف تنمية الذكاء الاجتماعي لديه كما هو في دراسة (حمودة،٢٠٢٢) ودراسة (النعيم،٢٠٢٣) .

وقد يكون ذلك جلياً في مدارسنا التي تصب اهتمامها نحو بناء الجانب المعرفي للتلميذ دون الاكتراث الى الجوانب الشخصية الاخرى لدى المتعلمين ولا سيما الجانب الاجتماعي، لذا نلاحظ انه غالبا ما يفشل التلاميذ في مواجهة مواقف الحياة الإجتماعية، وبذلك تكون مدارسنا قد اخفقت في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاَميذ الَذين هم جيل الَمستَقبل بماَ يجعلهم مفتقرين الى تحمل المسؤولية الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع انفسهم ومع الاخرين.

(كرمة و ده مير،٢٠١٤،ص١١-١٢)

وعليه نحن نقف اما تساؤل مهم يقتضي البحث والتعمق ، وهو (هل بوسعنا تنشئة جيل ذكي اجتماعيا؟) (وكيف تتمكن المدرسة من تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ؟)

فاذا كنا نامل في تنشئة جيل من التلاميذ الذين يتمتعون بالذكاء الاجتماعي ، والذين يؤمنون بالانتماء الى مجتمعهم واحساسهم بالإيثار وخدمة الاخرين، فسيصبح لدينا الكثير مما يجب التغلب عليه فيما يرتبط بتغيير الطريقة الكلاسيكية التي تمت برمجة الاجيال بها والاعتياد عليها.

فالعديد من الاباء المثابرين يحبون ان يوهمو انفسهم بانهم من يعمل على تنشئة ابنائهم اجتماعيا واكسابهم للذكاء الاجتماعي الذي ينفردون فيه، من خلال توجيههم المستمر لهم ، لكن الحقيقة عكس ذلك فان هذا التأثير الابوي في تنافس دائم مع مصادر التعليم والتوجيه الاخرى ومن اهمها هي المؤسسة التعليمية والمعلمين الذيم يمثلون سلطة التغيير الاجتماعي للتلاميذ خارج المنزل من طريق تطبيق الكثير من الاستراتيجيات والانشطة التربوية والتعليمية التي تؤدي الى تنمية ذكاءهم الاجتماعي بما يكون ذلك مكملا لمجهود الابوين في اعدادهم وتأهيلهم اجتماعياً . (البريخت،٢٥٣،٢٠٠٨-٢٥٦)

فقد اشار (دسوقي،٢٠٠٢) بان للذكاء الاجتماعي اهمية بالغة في حياة الافراد وفي مختلف المراحل الدراسية والعمرية، حيث يتوقف عليه فاعليتهم ودورهم وخبراتهم وسماتهم الشخصية الى حد كبير، ومن ابرز ادوارهم وسماتهم امتلاكهم للمهارات الاجتماعية التي تعد اهم المهارات كونها تتصل اتصالا مباشراً في حياة الافراد وتفاعلهم مع الاخرين، وقد وضح بارنيس وستيرنبرج بان الترميز غير الشفهي الذي هو القدرة على ترميز المعلومات الاجتماعية بشكل دقيق او صحيح جزء مهم من الذكاء الاجتماعي.(كرمة و ده مير،٢٠١٤،ص ١٠)

فالتلميذ الذي يمتلك ذكاءً اجتماعياً يُعد فرداً افضل من اقرانه في التعرف على انفعالاته وانفعالات الاخرين ، والقدرة على فهم واحترام مشاعر الاخرين وتحسسه وتاثره بمشاعرهم والنظر الى الامور من منظورهم، ومشاركتهم الآمهم وافراحهم وقراءة مشاعرهم الغير منطوقة وتدعيم قدراتهم وايجاد الفرص لهم على اختلاف حاجاتهم واهدافهم وتدعيم الروابط بين جماعة الاقران التي ينتمي اليها التلميذ، بما يساعده على تحقيق توافقه الاجتماعي ورضاه عن ذاته ، الامر الذي ينعكس ايجابياً على حياته في المستقبل.

(كرمة و ده مير،٢٠١٤،ص١٣)

عموما فقد تباينت تعريفات الذكاء الاجتماعي فعرفته(الخفاف،٢٠١١) " بانه بقدرة الفرد على ادراك امزجة الاخرين ودوافعهم ومقاصدهم والتعرف على مشاعرهم والتمييز فيما بينها ، كما يتضمن الحساسية ازاء اصوات الاخرين وتعبيراتهم وايماءاتهم بما يمكّن صاحب هذا الذكاء من فهم الاخرين وتحديد رغباتهم ومطامحهم ونواياهم ، فضلا عن امكانية صاحب هذا الذكاء على العمل مع الاخرين بفاعليه ومساعدتهم" ويظهر هذا الذكاء لدى السياسيون والمدرسون والطلاب الذ ين يعملون في مجموعات صغيرة والاخصائيين الاجتماعيين والاباء والامهات ورجال الدين . (الخفاف،٢٠١١،ص٨٦)

لذا فالشخص الذكي اجتماعيا يجب ان تتوفر فيه العديد من القدرات حددها بالاتي:

١. **تحليل الموقف الاجتماعي:** اي ان يكون قادرا على قراءة المحيط قراءة واعية فسكونه وجموده ومزاجه ومختلف انماط سلوكه انعكاساً لما يمليه عليه المجال المحيط من خلال قراءته الواعية ، لذا نجده قريباً جداً من النفوس معروفاً بالحكمة والإتزان.

٢. **التأثير:** اي يكون له حضور جسدي ومعنوي خاطف ، اذ يبدأ التأثير من المظهر وينتهي بالابتسامة والروح المنفتحة الرائعة والقدرة على الاصغاء والتفاعل بصورة ايجابية مع كلام الاخرين.

٣. **قراءة الذات:** وتتمثل بقدرة الفرد على تكوين الافكار والآراء بنحو سليم و واضح ومقبول الاخرين، والاخذ بعين الاعتبار الفوارق الشخصية التي توجد فيما بينهم عند عرضه للأفكار والانطباعات.

٤. **التعطف والتعاضد:** التعاطف معناه هنا هو ان يتجاوز الشعور بالشفقة الى الاحساس الشفاف بالآخرين وتقدير دوافعهم وتعزيزهم معنوياً وروحياً. (كرامز،١٥٦،٢٠١١-١٥٧)

وتوجد هنالك العديد من الانشطة التي يمكن ان يوظفها المعلم خلال المواقف سبيل تنمية الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذه، متمثلة بما يأتي :

النشاط الاول: كل واحدٍ يعلم واحداً :

١. افتعل حوارا مع احد التلاميذ اصحاب الذكاء الاجتماعي، بوجود بقية زملائه حول المهارات او الاشياء التي يمكنه ان يعلمها لزملائه.
٢. اترك الحيز الكافي لباقي التلاميذ ليتفكروا في موضوع ما يمكنهم ان يعلمونه للأخرين، فربما يكون لاحدهم معرفة بعواصم المدن او الرسم او طريقة لعب لعبة معينة ويرغب في تعليمها لزملائه ليتبادل التلاميذ تلك المهارات او الموضوعات فيما بينهم.
٣. دون المهارات التي يمتلكها كل تلميذ على قائمة محددة، ثم إبدأ بتفعيل رغبة كل واحد لتعليم الاخرين باسلوب منتظم.
٤. يمكن ان يصنع المعلم بطاقة ملونة تتضمن جميع ما علمه التلميذ لزملائه، وكل ما تعلمه التلميذ من زملائه اثناء الموقف التعليمي .

النشاط الثاني: استرجاع الذكريات الطيبة :

١. مقابلة التلاميذ، ومن ثم الطلب من كل تلميذ ان يتذكر عدداً من الاشخاص الجيدين الذين قدموا المساعدة له في موقف ما ، ومن ثم دونوا معاً جميع الخبرات وفقا للاتي:
- ساعدني زميلي في ترتيب حقيبتي.
- علمني اخي كيف الفظ الحروف.
- اثنى علي زميلي لاختياري له لون الملبس .

٢. مناقشة جماعية حول كيف يؤثر التعاون بين الاشخاص في تسهيل الحياة وتذليل عقباتها.
٣. يمكن ان يطلب المعلم من التلميذ ان ارسل رسالة قصيرة ان يعبر بها عن شكره وامتنانه وشعوره الطيب للشخص الذي عاونه، على ان يحاول المعلم على ان يجعل هذه الرسالة فرصة لإدخال عبارات الامتنان الى قاموسه لتصبح مألوفة ومستخدمة لديه مثل(شكرا لمساعدتك لي، شكرا لموقفك الذي جعلتني اشعر بـ ...)

النشاط الثالث: تمييز المشاعر:

يساعد هذا النشاط التلميذ على الاستكشاف الذاتي، وتتضمن خطواته :
١. كتابة الجمل الاتية فوق قصاصة ورقية ثم ضعها في الصندوق ، يكتب عليه سؤال مضمونه(ماذا تشعر عندما ؟)
- يثنى على ما فعلته من شيء جيد.
- تكسب مباراة.
- تترك في البيت بمفردك.
- تتهم بفعل شيء لم تفعله.
- تتشارك مع زميلك في عمل شيء ما.

٢. ثم اجلس انت والتلاميذ على شكل دائري .

٣. بعدها اختر قائد من بينهم وبنحو متسلسل ليقف في وسط الدائرة.

- دع كل قائد يسحب ورقة من الورق ويقرأ ما تتضمنه بصوت عال.
- ثم دع القائد يختار تلميذاً من الدائرة ليتفاعل معه ، على ان يبدأ جملة التفاعل بكلمة "انا اشعر بـ ....." كما يمكنه ان يعبر بالكلمات وبتعبيرات الوجه والجسم.

٤. يعمل قائد الدائرة على تخمين شعور المعبر ، ويناقش لماذا يشعر الشخص المعبر بهذا الشعور، وكيف يمكن ان يستبدل الشعور السيء بشعور جيد افضل منه .

ملاحظة: تعتبر المناقشة اهم ما في هذا النشاط، لذا فعلى المعلم ان يحاول تركيز جميع التلاميذ على كيفية الشعور والتعبير عنه، وكيفية ادراك القائد لمشاعر زميله من طريق تعبيره اللفظي او الجسدي كملامح الوجه ونبرة الصوت وغيرها....

النشاط الرابع: الرسم الجماعي :

وفي هذا النشاط يقسم المعلم التلاميذ الى مجموعات لا تتجاوز الخمس افراد، ثم يطلب المعلم من التلاميذ ما يأتي :

١. الجلوس جميعاً في دائرة.
٢. تسليم كل تلميذ ورقة وقلم ملون .
٣. اطلب من عندهم كتابة اسمائهم على الاوراق.
٤. اطلب منهم ان يبدا كل منهم في رسم اي شيء في خياله.
٥. بعد مرور دقيقة واحدة. اجعل كل تلميذ يمرر ورقته الى اليمين.
٦. ثم اطلب منهم ان يكملوا رسم الورقة التي وصلتهم من زميلهم وان يستمروا بتمرير الورقة كل دقيقة لمن هو في يمينهم حتى تعود الورقة الى صاحبها الاول.
٧. وعند وصول الورقة الى صاحبها اطلب من الجميع ان يتابعوا اكمال رسمهم لمدة(٥ – ١٠)دقائق.
٨. اطلب من كل تلميذ ان يبين افكار الاخرين وفقا لما رسموه له، وان يوضح لهم فكرته من هذا الرسم في نفس الوقت.
٩. بعد ذلك ابدي رأيك ازاء كل الرسومات ، واحتفل بالتلاميذ معاً.

النشاط الخامس: تأليف القصص الجماعية:

نفس نشاط الرسم السابق يمكن ان ينفذ من خلال كتابة القصص، بحيث يبدأ كل تلميذ بكتابة بداية القصة ، ثم يكمل زميله الموجود ضمن مجموعته كتابة القصة وبنفس المدة (دقيقة واحدة) ليسلمها الى زميله الاخر حتى تعود الى صاحب القصة الاصلي، وتسير بقية الخطوات وفقاً لخطوات النشاط السابق.

النشاط السادس: الاستجواب والمناقشة الجماعية:

يمكن ان يقوم بها المعلم كاسلوب يومي لمناقشة التلاميذه حول الموضوعات اليومية التي يتعلموها، مثل :

- اسماء الحيوانات.
- تكوين الجمل.
- تقديم الامثلة.
- تقديم قصص جديدة.
- اعطاء افكار جديدة.

هذا النشاط يفيد التلميذ في مناقشة مقترحاته مع غيره، ومراعاة وجهة نظرهم ورغباتهم حين تقديم فكرته او اتخاذه لقرار معين ، لذا فان اهم ما يتميز به هذا النشاط تقدير وتثمين جميع وجهات النظر (كرامز،٢٠١١،ص١٣٩-١٤٥)

يمثل ما سبق ذكره نماذج مهمة من الانشطة والاستراتيجيات التي تساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي خلال سير المواقف التعليمية ، لكن ذلك لا يوفي بالدور الكبير الذي تلعبه المدرسة لتحقيق النمو الاجتماعي لدى التلاميذ، فهنالك العديد من الانشطة والمهام التي تمارس خارج حجرة الصف التي تعد عنصرا مكملا لما يمارس داخل حجرة الصف في سبيل تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ، لكون المدرسة المؤسسة الاولى التي تسهم في اكمال دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وعموماً فان من يتولى هذه الانشطة والمهام اللاصفية كل من المدير والمرشدين التربويين والمعلمين، التي ذكرها (البريخت،٢٠٠٨) في النقاط الاتية:

١. توفير الخدمات الارشادية للتلاميذ فيما يخص اكسابهم مهارات التواصل الاجتماعي وحسن اختيار الاقران والتوجيه التربوي والاكاديمي لهم .

٢. تقديم المزيد من برامج مكافحة التنمر التي تعد من المشكلات المنتشرة بين تلامذة المدارس، والذي يأخذ اثاره النفسية والبدنية بما يعيق من تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ، وضرورة دعوة الاباء للمشاركة في التصدي لهذا المشكلة كونهم جزء مهم في برامج مكافحة التنمر.

٣. تقديم المزيد من برامج الدعم للمساعدة في بناء تقدير الذات لدى التلاميذ بكل مستوياتهم الدراسية، والتي ترمي الى التصدي للظواهر النفسية السلبية كالاكتئاب والاحباط والقلق الذي ينتاب بعض الـ تلاميذ، فهؤلاء التلاميذ حتى وان نجحوا دراسيا الا انهم يجدون انفسهم قاصرين من النواحي الاجتماعية والتعايش مع المجتمع المحيط.

٤. تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى التلاميذ وحسن استعمال شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الويب واكسابهم مهارة التفاعل مع المنصات التعليمية الالكترونية والتواصل الالكتروني مع المعلمين.

(البريخت،٢٠٠٨،ص٢٧٧-٢٧٨)

وبناء على ما تم عرضه نستنتج الاتي:

١. للمدرسة دوراً فاعلاً مكملاً لدور الأسرة في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ .

٢. هنالك الكثير من الاستراتيجيات والانشطة التي تساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ.

٣. فاعلية وحدة الارشاد التربوي في تذليل المشكلات التي تعيق تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ومن ابرز المشكلات هي مشكلة التنمر المدرسي .

٤. ينتج البناء الشخصي السوي لدى التلاميذ من طريق الاهتمام بتنميتهم تعليمياً واجتماعياً في نفس الوقت.

اما التوصيات فسيتم ايضاحها بالاتي :

١. دعوة الادارات المدرسية للالتفات الى الجانب التربوي، وان لا يقتصر تركيزها على الجانب التعليمي فدورها مكمل للدور التربوي للأسرة.

٢. تدريب المعلمين على كيفية توظيف الاستراتيجيات التعليمية المساعدة على تنمية الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ.

٣. حث الجهات التربوية على ضرورة تفعيل دور وحدة الارشاد التربوي في سبيل معالجة المشكلات السلوكية لدى بعض التلاميذ والتي تؤثر سلبياً عليهم، بما يؤدي الى اصابتهم بالاكتئاب او الانطواء او القلق وغيرها من الظواهر النفسية بما يمنع من تنمية الذكاء الاجتماعي لديهم.

٤. الدعوة الى استعمال التعليم المدمج داخل المدارس لتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى التلاميذ وكيفية التواصل مع معلميهم وزملائهم الكترونياً والذي بدوره سينمي الذكاء الاجتماعي لديهم .

المصادر:

١. البريخت، كارل،٢٠٠٨، الذكاء الاجتماعي–علم النجاح الجديد، مكتبة جرير للنشر.

٢. حموده، بسمة علي حامد، ٢٠٢٢، الرهاب الاجتماعي لدى الاطفال، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ،مج :٨، ع:٤.

٣. الخفاف، ايمان عباس ،٢٠١١، الذكاءات المتعددة–برنامج تطبيقي، دار المناهج للنشر والتوزيع .

٤. عبدالوهاب، انوار فاضل، سوزان عبدالله، ٢٠١٦، الذكاء الاجتماعي لدى اطفال رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الفتح، ع:٦٧.

٥. علي، انوار محمود ، ٢٠١٢، دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج:٦،ع:١٢.

٦. كرامز، وليم، محاور الذكاء السبع،٢٠١١، دار الخلود للنشر.

٧. كرمة، صفاء طارق حبيب، نورجان عادل محمود ده مير، ٢٠١٤، قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات.

٨. النعيم، لولوة هشام عبداللطيف، ٢٠٢٣ ، الرهاب الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطفل من وجهة نظر الامهات، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، مج:٦ ، ع:٢٤.